مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

قرينة التضام في التركيب اللغوي بين البلاغة العربية ولسانيات النص

The index of collocation in the linguistic structure between the arabic rhetoric and the text linguistics

ط.ط الأمين بودانة
s.benali43;@yahoo.com
د. سليمان بن علي
amineboudana1988@gmail.com
جامعة عمار ثليجي- الأغواط

تاريخ الإرسال: 26–09–2018 **تاريخ القبول:** 20–03–2019

الملخـــص:

نسعى عن طريق هذا البحث إلى اكتشاف مفهوم قرينة التضام في التركيب اللغوي، ومعرفة مدى العناية التي حظيت بها عند البلاغيين في الموروث العربي من جهة وعند اللغويين الغربيين من جهة أخرى، والموازنة بين نظرة كل من الفريقين لهذه القرينة. وقد اتبعنا في هذا البحث منهجا يعتمد على عرض الحقائق العلمية ووصفها وصفا موضوعيا، ثم تحليلها في ضوء المعطيات المتوفرة. ويسعى هذا البحث أيضا إلى إبراز الأهمية الكبيرة لهذه القرينة؛ إذ أنها تلعب دورا محوريا في الحفاظ على بقاء اللغة واستمرارها عن طريق ما تؤديه من وظيفة الربط بين الوحدات اللغوية المتجاورة في تسلسل مستمر لا متناهي، فهي إذن المنطلَق الأول لفهم تركيب أي لغة من اللغات الإنسانية، وبدونها تتعذر أيُّ دراسة جادة ومتكاملة للتركيب اللغوي.

الكلمات المفتاحية: التضام؛ التركيب؛ البلاغة؛ لسانيات؛ النص.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

ABSTRACT:

We seek through this research to discover the concept of the index of collocation in the linguistic structure, and to know the extent of care enjoyed by the Scholars of rhetoric in the arab heritage on the one hand and Western linguists through the linguistics of the text on the other, and balance between the views of both groups to this index. We have followed in this research a method based on the presentation of scientific facts and describe them objectively, and then analyzed in light of the available data. And this index plays a very serious rolin the syntactic structure of the linguistic text .

Keywords : collocation ; structure ; rhetoric ; text ; linguistics.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن قرينة التضام كباقي القرائن اللفظية والمعنوية الأخرى لم تخلُ منها كتب التراث اللغوي العربي، وإن لم تشر إليها أحيانا تصريحا فقد أشارت إليها تلميحا، ثم جاءت الدراسات اللغوية الحديثة لتصب الاهتمام على النص عوضا عن الجملة، فكان لزاما عليها أن تسلط الضوء على هذه القرينة على اعتبار أنها المسؤولة عن وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهٍ هو النص.

ونسعى عن طريق هذا البحث للإجابة عن إشكالية محورية مفادها: ما الفرق بين نظرة كل من البلاغيين في الموروث العربي وعلماء لسانيات النص في العصر الحديث لقرينة التضام؟

وتدور في خلد الباحث مجموعة من الفرضيات لعلها تجيب عن هذه الإشكالية هي كالتالي:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

1- لم يتطرق البلاغيون العرب إلى المباحث النصية إلا نادرا لذلك لم تحظ قرينة التضام بالاهتمام الكافي من قِبَلهم.

2- حظي النصُ باهتمام البلاغيين العرب بدءا من الجرجاني، مما انجر عنه عناية خاصة منهم بأحوال تآلف الوحدات اللغوية وتضامها، وهو ما فعله علماء لسانيات النص في العصر الحديث.

3- أضاف علماء لسانيات النص بعدا جديدا في تناولهم لقرينة التضام يتمثل في ربط الانسجام النصي بالمصاحبة المعجمية أو الدلالية للمفردات اللغوية.

وقد اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

ونرجو تحقيق مجموعة من الأهداف؛ من أهمها ما يلي:

– إبراز الأهمية البالغة التي حظيت بها قرينة التضام عند كل من البلاغيين العرب ونظرائهم الغربيين.

– اكتشاف الفرق الجوهري في تناول هذه القرينة من طرف الفريقين.

– معرفة الجديد الذي أضافه علماء لسانيات النص تتميما لجهود علماء البلاغة في الموروث العربي.

1. – تعريف التضام لغة واصطلاحا:

1.1 التضام لغة: أصله من "ضم"؛ والضاد والميم أصل واحد يدل على الملاءمة بين الشيئين. يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: «"ضم": أصل واحد يدل على ملاءمة بين شيئين؛ يقال: ضممت الشيء إلى الشيء فأنا أضمه ضما، وهذه إضمامة من خيل؛ أي جماعة. وفرس سباق الأضاميم؛ أي الجماعات. وإضمامة من كتب مثل

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

إضبارة، ومن الباب: أسد ضمضم وضماضم: يضم كل شيء[1]»، ويقول ابن منظور (ت 711هـ): «الضم: ضمك الشيء إلى الشيء، وضمه إليه يضمه ضما فانضم وتضام...وضام الشيءُ الشيءَ: انضم معه، وتضام القوم: إذا انضم بعضهم إلى بعض».[2]

وقد جاء في حديث النبي – صلى الله عليه وسلم – :{...فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ لا تُضَامُّونَ فِي رُؤْيَتِهِ...}؛[3] أي لا ينضم بعضكم إلى بعض في رؤيته. وقال أبو ذؤيب الهذلي:

فَأَلْفَى القَوْمَ قَدْ شَرِبُوا فَضَمُّوا ** أَمَامَ القَوْمِ مَنْطِقُهُمْ نَسِيفُ[4]

أي: اجتمعوا وانضموا إلى بعضهم.

ومما تدل عليه هذه المادة اللغوية معنى المعانقة والانطواء؛ جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ): «ض م م: ضممت الشيء إلى الشيء، وضممت الأشياء، وضممته إلى صدري ضمة: عانقته. وانضم إليه، وانضم على كذا: انطوى عليه».[1]

[1] – أحمد ابن فارس أبو الحسين الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر: بيروت، (د، ط)، 1399هـ– 1979م: 3/ 357.

[2] – ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414هـ– 1994م: 12/ 357.

[3] – الحديث متفق عليه، ينظر: الإمام البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصر، ط: 1، 1422هـ– 2002م: 1/ 115. الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د، ط– د، ت): 1/ 439.

[4] – "منطقهم نسيف": أي خفي، ينظر: أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، الديوان، تح: أحمد خليل الشال، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط: 1، 1435هـ– 2014م، ص: 105، وينظر: ابن منظور، لسان العرب: 9/ 328.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

وعليه فمادة "ضمم" تدل في مجملها على معاني الاجتماع والانضمام والملاءمة.

2.1 التضام اصطلاحا "Collocation":

التضام في الاصطلاح هو قرينة من القرائن اللفظية التركيبية التي عن طريقها: "يستلزم أحد العنصرين التحليليين عنصرا آخرا فيُسمى التضام هنا: "التلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويُسمى هذا التنافي"؛[2] وهذا الاستلزام قد يكون بمبنى وجودي على سبيل الذكر، أو بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف.

ويفرق تمام حسان (ت 1431هـ– 2011م) بين التضام والإلصاق؛ فالإلصاق ضم جزء من الكلمة إلى بقيتها، أما التضام فهو استدعاء إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تتطلب الأخرى؛ « فياء النداء كلمة مستقلة وليست جزء كلمة، والعلاقة بينها وبين المنادى علاقة تضام لا علاقة إلصاق، والمضاف إليه كلمة غير المضاف ولكن العلاقة بين الكلمتين أن إحداهما تستدعي الأخرى ولا تقف بدونها».[3]

ويعرف فاضل مصطفى الساقي التضام بأنه: «إيراد كلمتين أو أكثر لخلق معنى أعم من معنى أيها، كضم حرف النداء أو حرف الجر إلى الاسم، أو ضم الصلة إلى

[1] – الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط:1، 1419هـ– 1999م: 1/ 587.

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب: القاهرة، ط: 5، 1427هـ– 2006م: 217.

[3] – المرجع نفسه: 94.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

الموصول، أو ضم فعلي الشرط إلى الشرط»،[1] وتعرفه نادية رمضان النجار بأنه: «الترابط الأفقي الطبيعي ما بين الكلمات أو رفقة الكلمة أو جيرتها لكلمات أخرى في السياق الطبيعي نحو: "أهلا وسهلا"، "لم ينبس ببنت شفة"، وقد تطور هذا المفهوم فأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع الكلمات الأخرى؛ نحو الفعل "أطلق"، فقد يقال: "أطلق لحيته"، "أطلق ساقيه للريح"، "أطلق له الحبل على الغارب..."؛ ولكل منها معنى سياقي يخالف غيره».[2]

وعليه فإن التضام "Collocation" هو ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية؛ إذ أن لكل لغة خصائصها في تجاور كلماتها، ومن هذا النسيج تتأتى معاني التراكيب اللغوية كلٌّ حسب سياقه، وتكمن خطورة هذه القرينة في كونها تؤدي وظيفة الربط بين أقسام الكلام في تسلسل مستمر لا متناهٍ،[3] فهي مسؤولة إلى حد كبير عن استمرار الكلام وعن إبداع تراكيب جديدة تواكب المستجدات؛ فهي سر بقاء اللغة وجوهر العلاقات التركيبية الأفقية Syntagmatic relations.

1. قرينة التضام عند البلاغيين:

1.2 التضام في ضوء الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم:

[1] – مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1397هـ– 1977م، (د، ط): 196.

[2] – نادية رمضان النجار، التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، دار غريب للنشر: القاهرة، مج: 3، العدد: 4، 1420هـ– 2000م، ص: 105.

[3] – ينظر: جلال شمس الدين، الأنماط الشكلية لكلام العرب، مؤسسة الثقافة الجامعية: الإسكندرية، 1415هـ– 1995م، (د، ط)، ص: 156.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

لقد نقل البلاغيون الاهتمام من حقل التحليل نحو حقل التركيب؛ فانتقلوا من ضيق الجملة إلى سعة النص مما انجر عنه عناية خاصة منهم بأحوال تآلف الوحدات اللغوية وتضامها متلائمة آخذا بعضها بأعناق بعض حتى يصير الكلام نسيجا محكما متلائم الأجزاء، فتأخذ كل وحدة من هذه الوحدات موقعها اللائق بها في هذا النسيج كحبات العقد الذي فُصلت أسماطه بالجواهر واللآلئ فخلص على أتم تأليف وأرشق نظام، وبرزت هذه العناية بصفة خاصة في حقل إعجاز القرآن؛ لأن حقيقة الإعجاز لا تكمن في أفراد الكلمات وإنما تكمن في تضامها على طريقة مخصوصة يكسبها رونقا خاصا.[1]

فالقرآن الكريم انفرد نظمه عن كلام العرب بما تميز به من تآلف كلماته وحروفه وأصواته تآلفا يستريح له السمع والصوت والنطق وتضامّها على نسق جميل ينطوي على إيقاع رائع ما كان ليكون لو تخلفت كلمة أو حرف أو اختلف ترتيب[2]، يقول القاضي عبد الجبار (ت 415هـ): «اعلم أن الفصاحة لا تظهر في أفراد الكلمات وإنما تظهر في الكلام في الضم على طريقة مخصوصة، ولا بد مع الضم من أن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة بأن تكون بالمواضعة التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع، وليس لهذه الأقسام الثلاثة رابع»[3].

[1] – ينظر: عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، جدة، ص: 58.

[2] – ينظر: محمود السيد شيخون، الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: 1، 1398– 1978، ص: 86.

[3] – القاضي عبد الجبار أبو الحسن الأسدآبادي، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تح: أمين الخولي، دار المعارف: القاهرة، (د، ط– د، ت): 16/ 198.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

2.2 التضام عند عبد القاهر الجرجاني:

ويتحدث عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) عن الضم بمعنى المجاورة والتأليف والرصف إثر تحليله لقول الشاعر:

وَلَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنَى كُلَّ حَاجَةٍ ** وَمسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى دُهْمِ المَهَارَى رِحَالُنا ** وَلَمْ يَنْظُرْ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ** وَسَالَتْ بَأَعْنَاقِ المطِيِّ الأَبَاطِحُ[1]

فيقول: «حتى إنّ فَضْلَ تلك الحسنة يبقى لتلك اللفظة لو ذُكرتْ على الانفراد، وأزيلت عن موقعها من نظم الشاعر ونسجه وتأليفه وترصيفه، وحتى تكون في ذلك كالجوهرة التي هي وإن ازدادت حُسناً بمصاحبة أخواتها واكتست بهاءً بمُضَامَّة أترابها فإنها إذا جُلِيتْ للعين فَرْدةً، وتُركت في الخيط فَذَّة، لم تعدم الفضيلة الذاتية...كلاَّ، ليس هذا بقياس الشعر الموصوفِ بحسن اللفظ، وإن كان لا يبعد أن يتخيّله مَنْ لا يُنعم النظر، ولا يُتمّ التدبُّر، بل حقُّ هذا المثل أن يوضع في نصرة بعض المعاني الحكمية والتشبيهية بعضاً، وازدياد الحسن منها بأن يجامِعَ شكلٌ منها شكلاً، وأن يصل الذِّكرُ بين متدانيات في ولادة العقول إياها، ومتجاوراتٍ في تنزيل الأفهام لها»[2].

[1] – تُنسب هذه الأبيات لعدد من الشعراء منهم: ذو الرمة، وكثير عزة، وغيرهم، ينظر: كثير عزة، الديوان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت، 1391هـ– 1971م، ص: 525. وينظر: إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1417هـ– 1996م، ط: 1، ج: 2، ص: 97.

[2] – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 24.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

ويورد البلاغيون مصطلحات عديدة تدور في فلك التضام كالتأليف والرصف والمصاحبة والتجاور والنسق والنضد والتلفيق، وجميع هذه المصطلحات لها موقعها البارز والمحوري في النظريات الحديثة التي توصلها إليها علماء الغرب في مجال لسانيات النص.[1]

يقول الجرجاني متحدثا عن مزية التركيب والتأليف والترتيب:« ومن البيّن الجليّ أن التبايُنَ في هذه الفضيلة، والتباعد عنها إلى ما ينافيها من الرذيلة ليس بمجرَّد اللفظ، كيف والألفاظ لا تُفيد حتى تُؤلّف ضرباً خاصّاً من التأليف، ويُعْمَد بها إلى وجه دونِ وجهٍ من التركيب والترتيب، فلو أنك عَمَدت إلى بيت شعرٍ أو فَصْل نثرٍ فعددت كلماته عَدّاً كيف جاء واتَّفق، وأبطلت **نضدَهُ** ونظامه الذي عليه بُني، وفيه أفرغ المعنى وأجري، وغيّرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد ما أفاد، و**بنَسَقِه** المخصوص أبان المراد، نحو أن تقول في:" قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ " منزل قفا ذكرى من نبك حبيب، أخرجته من كمال البيان، إلى مجال الهَذَيان».[2]

ويقول في السياق ذاته مستخدما مصطلح التلفيق:« وهَلْ يقع في وَهْم وإنْ جُهِد أن تتفاضلَ الكلمتانِ المُفردتان مِنْ غيرِ أن يُنظَر إلى مكانٍ تقعانِ فيه منَ **التأليف** و**النظم**، بأكثرَ من أن تكونَ هذهِ مألوفةً مستعملةً، وتلك غريبةً وحشية، أو أن تكونَ حروفُ هذهِ أَخَفَّ، وامتزاجُها أَحسنَ، ومما يَكُدُّ اللسانَ أَبْعَدَ؟ وهل تَجد أحداً يقولُ: "هذه اللفظةُ فصيحةٌ"، إلاَّ وهو يعتبرُ مكانَها منَ النظم، وحسنَ مُلائمةِ معناها لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها؟، وهل قالوا: "لفظةٌ متمكّنةٌ، ومقبولةٌ"، وفي خلافهِ: "قلقة،

[1] – ينظر على سبيل المثال لا الحصر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، جدة، ط: 3، 1413– 1992، ص: 1/ 35، 45، 51، 53، 96، 363، عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 4، 5.

[2] – المصدر نفسه، ص: 4، 5.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

ونابية، ومستكرهة"، إلا وغرضهم أن يعبروا بالتمكن عن حسنِ الاتفاقِ بينَ هذه وتلك مِن جهةِ معناهُما، وبالقَلَقِ والنُّبوِّ عن سوء **التَلاؤم**، وأنَّ الأولى لم تَلِقْ بالثانية في مَعناها، وأن السابقَةَ لم تصلُحْ أن تكونَ **لِفْقاً** للتالية في مؤادها؟»[1].

وتتوصل نظرية النظم الجرجانية إلى حقيقة غاية في الأهمية في مجال لسانيات النص مفادها أن "الكلام المفيد ما هو إلا حصيلة لتضام اللفظ مع غيره من الألفاظ المناسبة له دلاليا، وذلك في إطار العلاقات النحوية الجامعة بينها"،[2] وقد عبر الجرجاني عن هذا التضام بمفهوم "التعليق" الذي له الفاعلية العظمى في عملية تركيب وتضام الكلمات سواء من الناحية الدلالية أو النحوية، يقول الجرجاني:« ومعلوم أن ليس النظم سوى تعليق بعض الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض، والكلم ثلاث؛ اسم وفعل وحرف، وللتعليق فيما بينها طرق معلومة ولا يعدو ثلاثة أقسام: تعلق اسم باسم، وتعلق اسم بفعل، وتعلق حرف بهما»[3].

ويشير الجرجاني في هذه النظرية إلى قرينة التضام على أنها استلزام عنصر نحوي عنصرا نحويا آخر واستلزام كلمة كلمةً أخرى في قوله:« وإذ قد عرفْتَ أنَّ مدارَ أمرِ "النظْم" على مَعاني النحو، وعلى الوجُوهِ والفُروق التي من شأْنها أَنْ تكونَ فيه، فاعلمْ أنَّ الفروقَ والوجوهَ كثيرةٌ ليسَ لها غايةٌ تقفُ عندها، ونهاية لا تجد لهال ازدياداً بَعْدها، ثم اعْلَمْ أنْ ليستِ المزيةُ بواجبةٍ لها في أنْفُسِها، ومِنْ حيثُ هي على الإطلاق، ولكنْ تعرضُ بسببِ المعاني والأغراضِ التي يُوضعُ لها الكلامُ، ثم بحَسَبِ موقعِ بعضِها من بعضٍ،

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 45.

[2] – اسماعيل غازي دويدار، قرينة التضام في القرآن الكريم، مخطوط رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 1425هـ– 2004، ص: 23.

[3] – الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 13.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

واستعمالِ بعضِها معَ بعضٍ»،[1] فقوله:« ثم بحَسَبِ موقعِ بعضِها من بعضٍ» يشير به إلى قرينة الرتبة.

وأما قوله:« واستعمالِ بعضِها معَ بعضٍ» فيشير به إلى قرينة التضام من حيث هي تطلب إحدى الكلمتين الأخرى واستدعاؤها إياها، وعلى هذا فإن نظرية النظم الجرجانية تعد نظرية متكاملة الأركان والقواعد تهتم بدراسة النص الأدبي باعتباره كيانا بنائيا مؤلفا من وحدات لغوية متضامة بعضها إلى بعض في المواقع اللائق بها في التركيب حسب ما يقتضيه السياق بأبعاده النحوية واللغوية تبعا لمتطلبات النظام اللغوي.[2]

3– التضام في ضوء لسانيات النص:

1.3 الإرهاصات الأولى لعلم لسانيات النص:

اتجه اهتمام اللغويين الغربيين بداية من الخمسينيات نحو النص ليظهر علم جديد يعرف ب"لسانيات النص" أو "علم اللغة النصي" يبحث في الانسجام النصي والارتباط الذي يحدث بين متواليات متتابعة من الجمل، كما يصف ويفسر الملامح المشتركة والمتباينة بين مجموعة من النصوص وأنماط مختلفة منها، يقول "روك" "Rock" في سياق حديثه عن هذا الوافد الجديد للساحة اللغوية:« ذلك العلم الذي يهتم ببنية النصوص وكيفية جريانها في الاستعمال، ويحاول تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى غير الجملة هي النص».[3]

---

[1] – المصدر نفسه، ص: 87.

[2] – ينظر: محمد عباس، الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر المعاصر: بيروت– دمشق، ط: 1، 1420، 1999، ص: 126، بوضياف محمد الصالح، قرينة التضام في القرآن الكريم في سورتي هود وطه، مخطوط رسالة ماجستير، 1430/ 1431، جامعة تلمسان، ص: 100.

[3] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000، ص: 167.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

2.3 مفهوم النص في ضوء هذا العلم الجديد:

ويُعد الإشكال المحوري الذي واجه الباحثين آنذاك هو صعوبة ضبط مفهوم النص؛ فيعرفه كل من روبرت "آلان دي بو جراند" "Robert alain de beaugrand" و "وولفجانج أولرخ دريسلار" "Wolfgang Ulirch Dresler" بأنه: «حدث تواصلي "communicative occurrence" يلزم لكونه نصا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية "Textuality" مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير؛ وهي السبك "cohesion" والحبك "consistency" والقصد "intentionality" والقبول "acceptability" والإعلام "informativity" والمقامية "situationality" والتناص "intertextuality"»،[1] ويعتبر "هارفج" "Harvege" النص "ترابطا مستمرا للاستبدالات السنتجمية التي تظهر الترابط النحوي في النص"».[2] ويبدو لنا أن هذا التعريف كاد يكون جامعا مانعا لاشتماله على جميع المعايير النصية المطلوبة.

أما "هاليداي" "Halliday" و"رقية حسن" فيشيران إلى أن مصطلح "نص" يستعمل في اللسانيات ليعبر عن مقطع منطوق أو مكتوب يشكل كلا متحدا،[3] وهما بذلك يدخلان الجملة في حيز النص؛ إذ أن الجملة قدتكون هي الأخرى وحدة دلالية تامة المعنى، وينقل نصر حامد أبو زيد عن المعاجم الأوربية تعريفا للنص مفاده أن النص

[1] – سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، جامعة الكويت، ط: 1، 2003، ص: 225.

[2] – نقلا عن: مصطفاوي جلال، نماذج وصف النص من الرؤية النحوية إلى الرؤية الاتصالية، مقال منشور بمجلة اللغة والاتصال، وهران، العدد: 12، ماي 2012، ص: 342.

[3] – ينظر، بوضياف محمد الصالح، قرينة التضام في القرآن الكريم، ص: 139.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

يمثل «نسيجا من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز الجملة بالمعنى النحوي للإفادة...وهو سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلامات تنتج معنى كليا يحمل رسالة»،[1] وهذا التعريف لا يختلف كثيرا عما جاء به هاليداي ورقية حسن.

3.3 البعد الجديد لقرينة التضام في ضوء لسانيات النص:

وتَعتبر لسانياتُ النص التضامَّ مظهرا من مظاهر الاتساق المعجمي؛ فهو «يمثل توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»، مثال ذلك قولنا:" ما لهذا الولد يتلوى في كل وقت وحين؟! البنات لا تتلوى" " Why does this boy wriggle all the time?!Girls do not wriggle"؛»[2] فالولد والبنت ليسا مترادفين ولا يحيلان إلى ضمير واحد ومع ذلك فورودهما في الخطاب يساهم في النصية، والتضام تحكمه مجموعة من العلاقات القائمة بين طرفيه وهي:

أ– التضاد: وهو ما يعرف بالنقيض عند المناطقة، وتزداد فاعليته المتمثلة في الربط وتحقيق التماسك كلما زاد حدة؛ فالنقيضان ما لا يجتمعان ولا يرتفعان مثل: الجنوب والشمال، والحي والميت، والعاقل والمجنون، ومن أنواع التضاد كذلك "العكس" مثل: باع/اشترى، رجل/امرأة، و"التضاد الاتجاهي" نحو: أعلى/ أسفل، ذهب/ أتى، ويضيف محمد خطابي علاقة أخرى حين يقول:« هناك علاقات أخرى إضافة إلى علاقة التعارض مثل الكل والجزء، أو الجزء والجزء، أو عناصر من نفس القسم العام؛ كرسي– طاولة (وهما عنصران من قسم عام هو التجهيز)»[3].

---

[1] – نصر حامد أبو زيد، النص والسلطة والحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت– الدار البيضاء، ط: 5، 2006، ص: 150.

[2] – محمد خطابي، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، ط: 1، دار قباء، القاهرة، ص: 25.

[3] – المرجع السابق: 25.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

ب- التنافر: يتمثل في النفي داخل جنس معين مثل: "قط/كلب" في جنس الحيوان، "مدير/معلم" في جنس الوظائف، ويتعلق كذلك باللون نحو: "أزرق/ أحمر"، أو بالزمن نحو: "شهر/ عام".

ج- الجزئية: ويكون فيها أحد طرفي الثنائية اللفظية جزءا من الطرف الآخر؛ مثل: اليد/ الجسم، الصلاة/ السجود...

وهكذا تساهم هذه العلاقات بدلالاتها المتناقضة في صنع التماسك النصي؛ حيث يعمد المتكلم إليها في خضم السياق الدلالي للكلام لينعكس ذلك على متلقي الكلام في شكل شحنة شعورية تسهم في إعلامه بمقصدية المتكلم لاسيما إذا كان الكلام فنيا.[1]

4. الفرق بين نظرة البلاغيين العرب ونظرة لسانيات النص إلى قرينة التضام:

مما سبق نلاحظ أن قرينة التضام قد نُظر إليها في التراث اللغوي العربي من زاويتين؛ من زاوية نحوية تركيبية وهي تطلُّب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى، أو بعبارة أخرى: "أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخرا"،[2] ومن زاوية دراسة الأساليب التركيبية البلاغية الجمالية وهو ما عبر عنه تمام حسان بقوله:« هو الطرق الممكنة في رصف جملة ما؛ فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديمًا وتأخيرًا وفصلًا ووصلًا وهلم جرا، ويمكن أن

[1] – ينظر: مصطفاوي جلال، الدرس النحوي من الجملة إلى النص "مقدمة للقارئ العربي"، مقال منشور بمجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد: 2، ديسمبر 2011، ص: 341.

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط: 5، 1427– 2006، ص: 217.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

نطلق على هذا الفرع من التضامّ اصطلاح "التوارد"»،[1] أما لسانيات النص فتناولت قرينة التضام من وجهة معجمية بحتة وجعلته وسيلة من وسائل تحقيق التماسك النصي؛ فالتضام من هذا المنظور هو "الارتباط الاعتيادي لكلمة ما بكلمات أخرى معينة"[2]، أو هو "عبارة عن ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون أخرى للتعبير عن فكرة ما".[3]

وقد كانت قرينة التضام من الزاوية المعجمية أو الدلالية مما أضافته لسانيات النص تتميما لجهود عبد القاهر الجرجاني في ميدان دراسة النص؛ فقد أشار الجرجاني إلى معظم الأدوات المحققة للتماسك النصي مما استقر عليه الدرس اللساني المعاصر، كما تناول الفروق بين استعمال الأدوات المختلفة المحققة للاتساق والانسجام على مستوى البنية السطحية والعميقة– وهو الأمر الذي شغل "فان دايك" "Van Dick" حين اهتم بهذه الروابط مقسما إياها على قسمين هما: الربط بالعطف، والوصل والفصل.

كما أشار إلى العلاقات المكانية والسببية والحالية والزمنية مما يدخل في إطار معاني النحو عند الجرجاني–، يمكن أن نلمس هذا مثلا في قول الجرجاني:« وينظرَ في "الحروف" التي تَشْتركُ في معنىً ثم يَنفردُ كلٌّ واحدٍ منها بخصوصيةٍ في ذلك المعنى، فيضع كلًا من ذلك في خاصٍّ معناهُ، نحْوَ أن يجيءَ بـــ "ما" في نفي الحال، وبـــ "لا" إذا أراد نفي الاستقبال، وبـــ "إنْ" فيما يترجَّحُ بينَ أن يكونَ وأنْ لا يكون، وبـــ "إذا" فيما عُلمَ أنه كائنٌ. وينظرَ في "الجملِ" التي تُسْرَدُ فيعرفَ موْضعَ الفصلِ فيها مِن موضعِ الوَصْل، ثم

[1] – المرجع نفسه: 216.

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط: 5، 1418– 1998، ص: 74.

[3] – محمد العبد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط: 1، 1989، ص: 103.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

يعرفَ فيما حقُّه الوصْلُ موضعَ "الواو" من موْضعِ "الفاء"، وموضعَ "الفاء" من موضعِ "ثُمَّ"، وموضعَ "أو" من موضعِ "أم"، وموضَعَ "لكنْ" من موضعِ "بل".

ويتصرَّفَ في التّعريفِ والتَّنكيرِ والتّقديمِ والتأخير في الكلام كلِّه، وفي الحذف، والتكرار والإضمار، والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانَه، ويستعملَه على الصِّحة وعَلَى ما ينبغي له»؛[1]فالجرجاني قد تناول بالتفصيل آليات تحقيق التماسك النصي متمثلة في ظواهر التقديم والتأخير والتعريف والتنكير والحذف والتكرار والإضمار والإظهار والوصل والفصل وأكد عليها بالأمثلة التطبيقية وبين علاقتها بالسياق وخضوعها لقصد المتكلم وظروف المتلقي، فنظرة الجرجاني تتقاطع كليا مع نظرة "فان دايك "؛ فكلاهما دعا إلى الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص مع أفضلية السبق الزمني للجرجاني.

5 . تحليل النتائج:

خلاصة ما توصلتُ إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1– تُعد قرينة التضام اللبنة الأولى التي ينبني عليها النص اللغوي.

2– نقل البلاغيون وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني الاهتمام من حقل التحليل نحو حقل التركيب؛ وانجر عن ذلك عناية خاصة منهم بأحوال تآلف الوحدات اللغوية وتضامها، وهذا ما فعلته لسانيات النص مطلع الخمسينيات من القرن العشرين.

3– توصل الجرجاني إلى أن حقيقة الإعجاز للنظم القرآني لا تكمن في أفراد الكلمات، وإنما تكمن في تضامها على طريقة مخصوصة يكسبها رونقا خاصا.

4– أورد الجرجاني في نظرية النظم مصطلحات عديدة تدور في فلك التضام؛ كالتأليف والرصف والمصاحبة والتجاور والنسق والنضد والتلفيق، وجميع هذه

[1] – الجرجاني، دلائل الإعجاز: 82.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

المصطلحات لها موقعها البارز والمحوري في النظريات الحديثة التي توصل إليها علماء الغرب في مجال لسانيات النص.

5- كان تناول قرينة التضام من الزاوية المعجمية أو الدلالية مما أضافته لسانيات النص تتميما لجهود عبد القاهر الجرجاني الجبارة في ميدان دراسة النص؛ حيث جعلت التضام وسيلة من وسائل تحقيق التماسك النصي؛ باعتباره مظهرا من مظاهر الارتباط الاعتيادي لكلمة ما بكلمات أخرى معينة، وبتعبير آخر هو: "ميل بعض ألفاظ اللغة إلى اصطحاب ألفاظ بعينها دون أخرى للتعبير عن فكرة ما".

تؤكد هذه النتائج صحة الفرضيتين الثانيتين من بين الفرضيات التي طرحناها؛ فالتضام ظاهرة شكلية كبرى تصور خصائص النسيج اللغوي لأي لغة من اللغات الإنسانية؛ ولذلك فهي مسؤولة إلى حد كبير عن استمرار الكلام وعن إبداع تراكيب جديدة تواكب المستجدات؛ فهي اللبنة الأولى التي يُبْنَى عليها النصُّ اللغوي.

وقد أولى البلاغيون عناية بالغة بهذه القرينة عندما وجهوا اهتمامهم نحو النص عوضا عن الجملة، وانجر عن ذلك عناية خاصة منهم بأحوال تآلف الوحدات اللغوية وتضامها، وهذا ما فعلته لسانيات النص مطلع الخمسينيات من القرن العشرين.

وفي المقابل استثمرت لسانيات النص هذه القرينة حين جعلتها وسيلة من وسائل تحقيق التماسك النصي؛ باعتباره مظهرا من مظاهر الارتباط الاعتيادي لكلمة ما بكلمات أخرى معينة.

6.الخاتمـــة:

لاحظنا عبر هذا البحث أن لسانيات النص قد استثمرت المعطيات التي قدمها البلاغيون العرب وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني في ميدان دراسة النص، وقد تجلى هذا الأمر في الاهتمام البالغ الذي أولاه كلا الفريقين بقرينة التضام باعتبارها اللبنة الأولى

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

التي ينبني عليها النص اللغوي، كما أضافت لسانيات النص بعدا جديدا لهذه القرينة هو البعد المعجمي أو الدلالي؛ تمثل في جعلها وسيلة من وسائل تحقيق التماسك النصي.

وبناء على هذا فإننا نوصي الباحثين المتخصصين بمواصلة الجهود العلمية المعتبرة التي أبداها البلاغيون في ميدان دراسة النص، خصوصا في هذا العصر الذي توجهت فيه اهتمامات اللغويين الغربيين نحو النص عوضا عن الجملة.

7– المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1.7 الكتب:

1– الإبراهيمي خولة طالب، مبادئ اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، 2000

2– الأنباري أبو البركات، أسرار العربية، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت– لبنان، ط: 2، 1430هـ– 2010م.

3– البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، مصر، ط: 1، 1422هـ– 2002م:

4– البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ– 1998م.

5– الجرجاني عبد القاهر ، أسرار البلاغة، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني: القاهرة– جدة، (د، ط– د، ت).

6– الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني: القاهرة– جدة، ط: 3، 1413هـ– 1992 م.

7– حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط: 5، 1427هـ– 2006م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

8- خطابي محمد، لسانيات النص "مدخل إلى انسجام الخطاب"، ط: 1، (د، ت)، دار قباء: القاهرة.

9- أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد، الديوان، تح: أحمد خليل الشال، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط: 1، 1435هـ- 2014م،

10- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط:1، 1419هـ- 1999م

11- الزمخشري محمود بن عمرو ، المفصل في علم العربية، تح: علي بو ملحم، دار الهلال: بيروت، ط: 1، 1413هـ- 1993م.

12- أبو زيد نصر حامد، النص والسلطة والحقيقة، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط: 5، 2006م- 1426هـ.

13- مصطفى فاضل الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخانجي: القاهرة، 1397هـ- 1977م، (د، ط)

14- شمس الدين جلال، الأنماط الشكلية لكلام العرب، مؤسسة الثقافة الجامعية: الإسكندرية، 1415هـ- 1995م، (د، ط).

15- شيخون محمود السيد، الإعجاز في نظم القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: 1، 1398هـ- 1978م.

16- عباس محمد، الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، دار الفكر المعاصر: بيروت- دمشق، ط: 1، 1420هـ، 1999م.

17- العبد محمد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي، دار المعارف: القاهرة، ط: 1، 1989م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

18– عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط: 5، 1418ه–1998م.

19– ابن فارس أحمد أبو الحسين الرازي، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر: بيروت، (د، ط)، 1399هـ– 1979م.

20– القاضي عبد الجبار أبو الحسن الأسدآبادي، المغني في أبواب التوحيد والعدل، تح: أمين الخولي، دار المعارف: القاهرة، (د، ط– د، ت).

21– كثير عزة، الديوان، تح: إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت، 1391هـ– 1971م، (د، ط).

22 – مسلم بن الحجاج أبو الحسن، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، (د، ط– د، ت): 1/ 439.

23– مصلوح سعد عبد العزيز، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، جامعة الكويت، ط: 1، 2003م– 1423هـ.

24– ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414هـ– 1994م

25– يعقوب إميل بديع، المعجم المفصل في شواهد العربية، دار الكتب العلمية: بيروت، 1417هـ– 1996م، ط: 1.

2.7 المجلات:

1– مصطفاوي جلال، الدرس النحوي من الجملة إلى النص "مقدمة للقارئ العربي"، مقال منشور بمجلة قراءات للبحوث والدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، العدد: 2، ديسمبر 2011.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:33 العدد:01 السنة:2019 الصفحة:555–575 تاريخ النشر: 30–05–2019

2- مصطفاوي جلال، نماذج وصف النص من الرؤية النحوية إلى الرؤية الاتصالية، مقال منشور بمجلة اللغة والاتصال، وهران، العدد: 12، ماي 2012.

3- النجار نادية رمضان، التضام والتعاقب في الفكر النحوي، مقال منشور بمجلة علوم اللغة، دار غريب للنشر: القاهرة، مج: 3، العدد: 4، 1420هـ- 2000م، ص: 105.

7. 3 المخطوطات والرسائل:

1- بوضياف محمد الصالح، قرينة التضام في القرآن الكريم في سورتي هود وطه في البلاغة والنقد، مخطوط رسالة ماجستير، 1430هـ/ 1431هـ، جامعة تلمسان: الجزائر.

2- دويدار اسماعيل غازي، قرينة التضام في القرآن الكريم، مخطوط رسالة ماجستير في البلاغة العربية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 1425هـ- 2004م.